

بحار الأنوار

[133] الموت بين النفختين وهو أربعون سنة " فيما أغويتني " أي بما خيبتني من رحمتك و جنتك، أو امتحنتني بالسجود لآدم فغويت عنده، أو حكمت بغوايتي، أو أهلكتني بلعنك إياي، ولا يبعد أن يكون إبليس اعتقد أن الله يغوي الخلق ويكون ذلك من جملة ما كان اعتقده من الشر " لأقعدن لهم " أي لأولاد آدم " صراطك المستقيم " أي على طريقك المستوي لأصدهم عنه بالأغواء. " ثم لآتينهم من بين أيديهم " الآية فيه أقوال: أحدها أن المعنى: من قبل دنياهم وآخرتهم، ومن جهة حسناهم وسيئاتهم، أي ازين لهم الدينا، واشككهم في الآخرة، واثبطهم عن الحسنات، (1) واحبب إليهم السيئات. وثانيها: أن معنى " من بين أيديهم وعن أيما نهم " من حيث يبصرون، و " من خلفهم و عن شمائلهم " من حيث لا يبصرون. وثالثها: ما روي عن أبي جعفر عليه السلام قال: " ثم لآتينهم من بين أيديهم " معناه: اهون عليهم أمر الآخرة " ومن خلفهم " أمرهم بجمع الأموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم " وعن أيما نهم " افسد عليهم أمر دينهم بتزئين الضلالة وتحسين الشبهة " وعن شمائلهم " بتحبيب اللذات إليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم " ولا تجد أكثرهم شاكرين " إما أن يكون قال ذلك من جهة الملائكة بإخبار الله إياهم، وإما عن ظن منه كما قال سبحانه: " ولقد صدق عليهم إبليس ظنه " (2) فإنه لما استزل آدم ظن أن ذريته أيضا " سيجيونه لكونهم أضعف منه " مذهبهم " أي مذموما "، أو معيبا "، أو مهانا " لعينا " مدحورا " " أي مطرودا " لأملان جهنم منكم " أي منك ومن ذريتك وكفار بني آدم " أجمعين " (3) " ولقد خلقنا الإنسان " يعني آدم " من صلصال " أي من طين يابس تسمع له عند النقر صلصلة أي صوت، وقيل: طين صلب يخالطه الكثيب، وقيل: منتن " من حمأ " أي _____ (1) أي أحبسهم وأمنعهم عن الحسنات، يقال: ثبطه المرض وأثبطه: إذا منعه ولم يكد يفارقه. (2) سباء: 20. (3) مجمع البيان 4: 400 - 405، م [*] _____